

رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فجعل لكل رجل من المهاجرين أخاً من الأنصار. فكان الأنصاري يشاطر أخاه المهاجر داره وماله، وهو بذلك طيب النفس قدير العين؛ حتى لقد عرض سعد بن الربيع الأنصاري على عبد الرحمن بن عوف، أن يشاطره ماله، وأن يطلق له إحدى زوجتيه ليشترجها، فضرب الأنصار بذلك مثلاً في الأخوة لا نظير له في تاريخ الإنسانية كلها. وقد عرّف الله سبحانه للأنصار هذه المكرمة، ونوّه بذكرها لهم في كتابه إذ يقول عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

لكن المهاجرين لم يستغلوا هذه العاطفة الكريمة في إخوانهم الأنصار ليعيشوا كلاً عليهم، بل أخذوا يسعون ويكدون في سبيل العيش، فاشتغل بعضهم بالتجارة في أسواق المدينة، واشتغل بعضهم بالزراعة في أرض الأنصار، وكانوا يجهدون أنفسهم في العمل حتى يتصبب العرق منهم، وتظهر آثاره في ثيابهم وأبدانهم.

ولقد قاسى المهاجرون في المدينة كثيراً من ضنك العيش،

(١) سورة الحشر الآية ٩.